زلزلةُ القيامة

فتنٌ تذكرُنا بزلزلة القيامة
وانفجار النار من قلب الحَجَرْ
تبكي لها الآفاقُ خائفةً ومن
صور الردى تنهارُ ناصيةُ القَمَرْ
فتنٌ وجمرُ حراكها جهلٌ
وتكفيرٌ يوجهُهُ الظلامُ بلا بَصَرْ
ماذا سيروي الشعرُ يا أمَا
رأتْ من هول بعض فؤادها جُرمًا وَشَرْ
هل يُدرك الأشرارُ حجم مُصابها
وفجيعةً من هولها تبكي العبَرْ
هي ما رأتْ صورَ الحمام بعينها
بل عايشتْ في الحقد مُختلف الصورْ
ماذا يقولُ الشعرُ عن دمها الذي
بالرعب يكتبُ فجعةَ الوجه الأغَرْ
هل كانت الطعنات في أحشائها
أو في فؤاد كان للجاني المَقَرْ
فتنٌ ، وقد تُبكي الشياطينَ التي رسمتْ
خُطاها واستبانَ لها الضَّرَرْ
اللهُ أكبرُ من هدير ضلالها
ومن الذين ينافحونَ عن البَطَرْ
اللهُ أكبرُ من عقوقٍ بُغاتها
وجحودِ نفسٍ بالجهالة تستَعِرْ

أميرة محمد صبياني - السعودية

تأويل ما لم يُكتب

- ١ -
اكتبْ كما لم تستطع من قبْلُ،
لا تتركْ حديثاً عابرَ الكلمات،
دعْ بين الحروف فوارقَ المعنى،
و عزِّزْ من حضورِكَ في الكتابة.

- ٢ -
قالت: تركتُك تستبينُ علامةَ التنصيص،
أين مكانُها في
المعجم الحرفي؟
لا تستخدم
التأويلَ دون
تقصُّد النجوى،
وخلِّ الساعةَ الأولى
لمن يهوى افتعالَ القول،
رتِّبْ ما تراه مناسبا في صفحة الأسماء،
أيُّ كتابة لا تحملُ السلوى فليس لرَسْمِها
الوقع المؤثر في الخريطة.

- ٣ -
قالت: يُعيبُك أنَّ صوتَ الحبِّ مخفيٌّ عن الأضواء،
لم تعمدْ على إشهاره،
وكأنّما تستنكفُ الإفصاحَ عن مكنونِ نفسك،
لا تبالي أينما وجّهتَ بوصلةَ الحديث،
لعلَّ بعضَ الفعلِ يختصرُ المسافةَ عنوةً،
قالت: تنبّه حينما تكتب،
فثمَّ الحزنُ يسكنُ فيك،
لا تعبرْ إلى أقصى
القصيدة.

- ٤ -
اكتبْ كما لم تستطعْ من قبلُ،
لا ترتدَّ عن دورِ المنافحِ عن قضيته،
فهذا الآن دورُكَ كي تُعيدَ كتابةَ الأشياءِ
وفقَ المنطقِ الشعريِّ،
لا تكتبْ خيانةَ وردةٍ في الظلِّ،
دعْها هاهنا حتى تمارسَ طقسَها في منحِ قُبْلتها،
ولا تكتبْ مواربةَ الفراشةِ في علاقتها مع الألوان،
واكتبْ عن طفولتِكَ الحميمة.

- ٥ -
قالتْ بلهجةِ موغلٍ في الحزن:
لا تنسْ التفاصيلَ الصغيرةَ في الحوار،
فكلُّ وجهٍ مرَّ في عينيكَ لن تنساه إلا برهةً،
فاكتبْ شبيهَكَ في الغواية،
سيرةَ الشعراءِ في سجنٍ خفيٍّ،
عن روائيين في المنفى،
عن التغريبِ من مفهومه اللغويّ،
رحلة بائعٍ لَم يكترثْ بالبرد،
عن أنثى تُساورُ وقتَها المحمومَ،
عن سرٍّ تماهى في الحكاية.

- ٦ -
الرحلةُ ابتدأتْ ولم أكتبْ سوى سطرين
من نصِّ الروايةِ،
بعض أسماء الرفاقِ المحبطين،
علامةَ الترقيمِ في العنوان،
تعديلٍ على قانونِ حقّ العاملِ النفسي،
جنديٍّ هزيلٍ لا يعي ما اللغزُ في الإعلانِ،
لم أكتبْ سجلاتِ الشكاوى،
ذكرياتي حينما غادرتُ درسَ النحو،
لم أكتبْ سوى ما لم تقلْهُ صَبيّةُ المقهى،
غريبٍ مرّ من سوقٍ قديمٍ دون أن يُلقي سلاماً عابرا،
قاضٍ تلعثمَ ناطقاً بالحُكْم،
لم أكتبْ حكاياتي الهزيلةَ،

- ٧ -
قالت: تركتُكَ حين لم تكتبْ،
فهيءْ طقسَكَ الروحيّ،
خذْ ما شفَّ من أحلامك الكبرى،
ولا تتركْ مكانَكَ دون أن تُلقي وداعاً لائقاً
بكتابةٍ أخرى تزُفُّكَ نحو منعطفِ النهاية.

د / أحمد قران الزهراني - السعودية

الأماني ترقص بدهشة

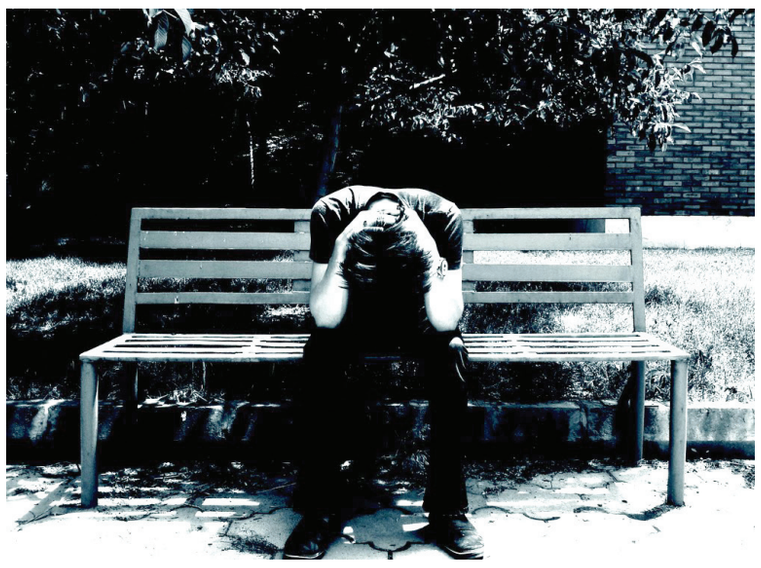

أنا هنا في الركن البعيد أناجي الأشواق
وأجتاز حدود الصمت
وأسافر إلى مدن الدهشة
أقتطف من القناديل إيقاعا
ومن الحديث إشراقة
ومن النيل امتدادا
ومن العبير لغة
لا يتوهج حوار الثواني إلا حينما تؤرف اللحظات
وتسافر مع الأمواج
وتتدفق شلالات الذكريات
بحديث إعماق تبوح بأصدق المشاعر.
أتعلم يا سيدي :
هنا تسكن متعة مختلفة
والأحاسيس فيها تنثال
وتترنم الهمسات بتألق
ونداءات الأعماق تبرز
ووشوشات الحنين تشتعل
والمراكب تسبح في فضاءات الدهشة
والنسيم يصافح النفس
فلا قيود للحلم
ولا مرافئ مظلمة ،
فالإشراق يستوطن كل الزوايا
والأماني ترقص بدهشة
والغياب طوته اللحظات
والتعب أغرقه الفرح
والزهور تمايلت عشقا
والأحلام ثملت في هذا الجو البديع
الذي يغري بالسفر
ويمنح الدقائق أجمل بهجة تحيط الواقع
فنسافر ونسافر بعيدا
نهجر شطآن الصمت
ونحطم حواجز الملل
ونبدد كل حيرة تطل
ونرفض امتدادات التعب
ونحلق في فضاء واسع
ونهيم في مساحات مليئة بالاخضرار
فالأرواح تتلاقى
والمشاعر تمتزج
والسواحل تقترب
والنغم يصدح بإيقاعه
واللحن الساحر يشكل أبجدية عشق مختلفة
في أفيائها نجد الأمان
فما أجمل لحظات الربيع حين تطل ،
وما أحلى الصباحات حين تتوشح بالمطر
ترفرف فيها بلابل الود
وتشع شمس الفرح
تطوي كل ألم عانق الوجدان
أو صافح الثواني
فدعني محلقة بلا حدود
في هذا الجو المليء بالسحر والروعة
والذي تهب فيه أرق النسائم
وأحلى الانطلاقات
لتبقى خالدة في ذاكرة الوقت
تصافح الواقع
وينتشي لها كل سحاب
فتمطر الدقائق بالدفء

سيف المرواني - عازف شجن

يا ويل قلبي

جفّ المِدادُ كما الجَليدُ تَجمدَا
وأبى اليراعُ البَوح باتَ معانِدَا
ومشاعري المتيبساتُ كصخرة
ماعَادت الثَّوراتُ يُشعلها النَّدى
فَلكَم هتفْت بأنَّ صُبحي قادمٌ
يا أيُّها البُركان هُب تَوقدَا
ماذَا أرى؟ أهرمت يا قلب الفَتى؟
أو أنّك استحسَنت حزناً أَسودَ؟
هَذي الحبيبَة أعلنت لكَ عشقها
الوَجد قتّلها تَموت تَسهّدَا
لمَ لمْ تُجبها شارحاً لغرامها؟
لمَ لمْ تُبادر كيفَ تنسَى الموعدا؟
ساقتْ لكَ الاقدارُ أعظمَ فرصة
فى العشق أحمق أو تَكن مُتشددا
قَابلتَها متبلّدًا مُترددا
اسمعهَا منى راشداً ياذَا الذي
دَوما يَراني عابسا أو جاحِدا
مَالي سواهُ فهل سَمعت بمثله
والحُسن كل الحُسن إذ يبدو بَدا
أنا مَا سَلوت عن الحَبيب لغيره
لكنّني المقتُول إذْ مسَّت يدا
مَن ذي تُداني الحسن هذا سيدي؟
مَن ذا الذي في ذي المفاتن زاهدٌ
نصف الجمال ونصفه مترددا
حتى تَرَي مثْلي قنوعا زاهدا
فإلى شُموعك مَثل غيرك حالماً
يا ويل قلبي حين أسمع صَوتها
دَعني وشَأني قد عشقت الفَرقدا
مَاذا سيحدُث لَو تلاقَينا غدا؟

عادل غتوري - مصر

أُمْنيات ضائِعَة..

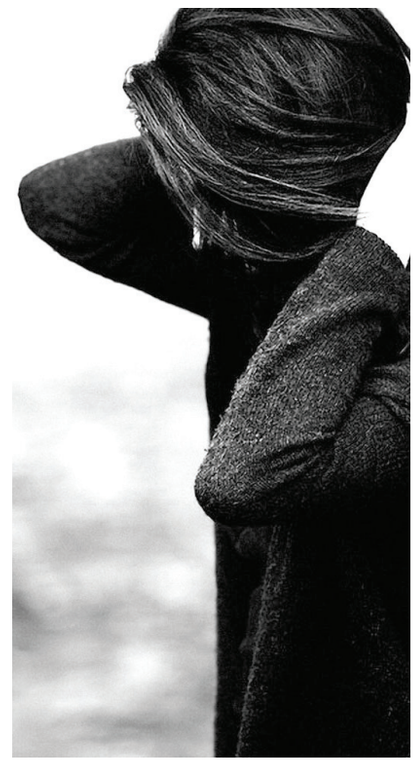

يا رَعْشَة الحُبِّ وَالأشْعار في لُجَجي
قَدْ صِغْتُ حُبَّكِ في المُجْتَثِّ والْهَزَجِ
وَشَعْفَةُ الرُّوحِ شَقَّتْ ثَوْبَ غُرْبَتِها
وَراوَدَتْ تُرهاتُ الصَّمْتِ بَوْحَ نَجي
يَلُمُّ بي أَرَقٌ يُؤدي إلَى أَرَقٍ
وَأَسْتَجيرُ بِبابِ اللهِ وَالفَرَجِ
وَتَحْمِلُ الرِّيحُ إعْصارًا يُفَتِّتُني
عَلَى صُخُورِ مَنَايَ البُؤْسِ وَالثَبَجِ
نَزَحْتُ عَنْكَ وَ أَوْجاعي تُبايِعُني
فَعَجَّ صَدْرِيَ مِنْ عُسْرٍ وَمِنْ حَرَجِ
أَبْقَيْتَ لي مِنْ نُثارِ الْعُمْرِ تُرْبَتَه
بِه تُعَفِّرُ كَفُّ الحُزْنِ وَجْهَ شَجِ
حَوْلي أَرَاكَ وَلَا تَنْفَكُّ عَن مُدُني
مُعَلَّقًا بِسُعُوفِ الرُّوحِ وَالْمُهَجِ
أَنا الَّتي لَيْسَ بي إلاكَ يا وَطَني
أَنَا الخِتامُ وَهذا الشِّعْرُ مُنْعَرَجي
أَنا الَّتي بِدَمي ذَرَّاتُكَ امْتَزَجَتْ
وَمِنْكَ مِنْكَ يَفُورُ الصُبْحُ مِنْ أَرَجي
أَغْمَضْتُ جَفْنًا وَكَفِّي لا تُطاوِعني
وَعُدْتُ وَحْدي وَفِيَّ الشَّوْقُ كَالثَّلَجِ
يُعاتِبُ الأَمْسَ وسواسٌ يُعَلِّلني
بِفَيْضِ وَجْسٍ مِنَ الإهْذارِ مُنْتَسَجِ
وَأَيْبَسَتْني مَحَطَّاتٌ تُحاصِرُني
وَأَطْفَأَتْ فِيَّ عُرْسَ النُّورِ وَالْوَهَجِ
طَالَ انْتِظاري وَعُمْقُ الجُبِّ يَسْحَبُني
وَلَيْسَ تُعْتِقني مِنْ غُرْبَتي حُجَجي
حَتَّى غَزَتْني فُلُولُ الأَمْسِ مُتْعَبَةً
لِتَسْتَعيدَ قِطافَ النَّايِ مِنْ هَزَجي
حَتَّام تُرْجِعني مِنْ نُسْأَةٍ ظَعَنَتْ
لِكَيْ أُقيمَ طُقُوسَ اللَّيْلِ مِنْ سُرُجي
حَتَّام يَسْلُكُ هَذا الدَّرْبَ مُنْعَطِفًا
إذا تَوَكَّأَ إسْفافًا عَلَى عَرَجِ

ختام حمودة - السويد

أين كنت ؟

يدلف الوقت نحو الخامسة مساء ،تضع زوجتي القهوة وشيئا من حلوى ،تجلس ذابلة ملامحها كثمرة غادرها فصل الصيف. كان ابني ذو الثلاث سنوات يضحك ،يركض ،يفتح ذراعيه كي تفتح ذراعيها ..اقتربتُ فتحتُ له ذراعيّ كي يركضِ نحوي ..انتابه الفزع وركض نحوها ..مـرددا عبارات جعلت شفتيها تفتران عن ابتسامة بفم خال من الأسنان،
شعرت بالصدمة والدوار ، طفلي يتكلم ،يردد عبارات تجعل أمه تضحك دون تحفظ.أين كنت عندما نطق ابني كلماته الأولى ؟!!
حدقت في وجه زوجتي الذي كاد ان يغادره الجمال مبكرا ابتلعت سؤالا وابتلعت غصة ، ناولتني كوب قهوتي وعادت تداعب طفلها وتضحك بفم خال من الاسنان اين ذهبت اسنان زوجتي وأين كنت ؟
تقرأ أسئلتي تتركني حائرا ،ابحث عن اجابة ،يتبادر إلى ظني أنها لاتهتم أو لم تعد تهتم ...
كانت زوجتي حلم الكثيرين ، ،لم أعتد الهزيمة ، ومأأن دخلت المنافسة حتى فزت بها ...
كنت حلمها الأبيض ...كقلبها ، كسيرتها ، تطرزني بالجمال كما يليق بها لاكما يليق بي ...
دخلنا بيتنا الذهبي ، جهات الاتصال لدي تحمل مئات الأسماء من الفتيات ، جهات اتصالها تحمل اسمين ، أنا وأمها ...
ومأإن مرت بضعة أشهر حتى حملت زوجتي ..لتخلد اسمي .وتعوض فقدها وأمها ..حيث كانت وحيدة والديها
وتوفي والدها وهي في السنة الأولى من عمرها ، تقول ومرارة الفقد على شفتيها ...الرجل يعني لي الكثير ..
كنت أغرق في حب جديد ، تتقيأ زوجتي كثيرا . تكره رائحة العطر ورائحتي ، محيط خصرها يكبر ، ملابسها تتسع ، ملامح وجهها تتغير ، كعب حذائها يقصر ، حبيبتي رشيقة ،مرحة ، منطلقة ، متوثبة ، تضع عطرا صارخا . ترتدي حذاء بكعب عال ، وتركض كالأطفال ...ألتقيها كل صباح حين ذهابي للعمل . تبادلني العبارات الأنيقة ..أصبحت افتقدها ..أبحث عنها ..ثم منحتني رقم هاتفها الخلوي ،
بطن زوجتي يتكور ، تشتهي فاكهة ومكسرات ، حبيبتي تمارس الحمية ،تكتفي بالعصيرات الطازجة ،
تنام زوجتي كثيرا ، وأنا أغرق في الحب ، أقف في الشرفة ، ألقي ورودا نحو الشرفة الأخرى ،تضحك سيدتها وتلقي نحوي ورودا أكثر ، تكمل زوجتي حملها في منزل أمها ..كما كانت أمي فأنا لاأجيد العناية بالمرأة الحامل كما كان أبي ....
أدمنت حبيبتي ، والصباح ، وشرفة منزلي ، وورود الحب ..
لم أرتب الوقت ،ولم يحفل بي ، تسعة أشهر مرت ، دوني ...تحمل أم زوجتي خبرا جميلا ..
طفلي الأول ، كينونتي ، أبوتي ...ركضت نحو الحدث الجديد ،
محمد ، كإسم والدي ... توقعت بعض التغيير ، لكنني أمعن في الغياب كلما أمعنت زوجتي في الاهتمام بطفلها ...
ينمو ابني بعيدا عني كما نما في بطن أمه بعيدا ... تتصفح متاجر الأطفال العالمية ، تنتقي كنزات الأطفال بمفردها ..
لا أعرف محلات الأطفال ولا أدويتهم ولا أطعمتهم المفضلة ...
لا أعرف جواربهم الصغيرة ولا أحلامهم الكبيرة
يضحك طفلي ، تبادله أمه الضحك ، تلك اللغة الجميلة تنمو بينهما وأنا كأبعد نجمة عن الأرض ،
يهرولان ، تركض نحو الحمام ، رائحة شامبو الاستحمام –تنتشر ،تبعث على الانتعاش
اقترب ،أتأملهما . تضع زوجتي شامبو الأطفال على شعره ، يضحك ، يلهو .. تزيل أثار الصابون ، تشطفه. تحمله نحو غرفته .
اشعر بالوحدة والبرودة والخجل والجبن – اللعنة ... أرفع رأسي ..تسقط عيناي على مرآتي أبصق في وجهي ...
أتذكر الآن ...عندما بدأ طفلي يتدرب على المشي ..كان ينفلت من يد أمه ضاحكا ...منطلقا ..تهرول –تمسك به ، تحتضنه ..
كنا نسير في ذلك اليوم نحو مطعم مجاور ، رأسي يكاد ينفجر ، أصارع فراق حبيبتي وخيانتها ..
كان طفلي يمسك بيدي ، وفجأة جذب يده وهرول نحو الشارع المكتظ بالسيارات ..وهو يضحك ...صرخت أمه –وأخذت تركض نحوه وهو يركض –يضحك –يلعب – ترتطم زوجتي بسيارة كبحت فراملها ..تسقط على الأرض – تفقد أسنانها ..يحملها المارة نحو المستشفى ...
تستيقظ – فمها خال من الأسنان – تبحث عن طفلها – تتحسس جسده –تطمئن عليه ،تحتضنه ، تهرب من المرآة ومن الناس
بينما لم تعد تأبه بي ..
هأنا أمر بالقرب من عيادة أسنان مشهورة ، اقتطع موعدا كي تعود أسنانها ويسقط ذنبي ...

فاطمة سعد الغامدي - السعودية